اسرائيليات

زيارة بيغن لواشنطن بين التفاؤل والحقيقة

قام كل من مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته موشي دايان ، في نهاية شهر نيسان وبداية شهر ايار بزيارة للولايات المتحدة بقصد تغيير الجو الذي طغى على العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية خلال زيارة بيغن الاخيرة لواشنطن · ومع ان هذه الزيارة ليست رسمية ، اذ سافر بيغن الى اميركا بحجة المشاركة في الاحتفالات التي تقيمها الجالية اليهودية هناك بمناسبة مرور ثلاثين عاما على قيام الدولة اليهودية ، فقد جاءت هذه الزيارة متعمدة للتخفيف من حدة التوتر الذي ساد العلاقات الاسرائيلية مع اميركا مؤخرا · وقد سبق دايان بيغن الى واشنطن للتمهيد للزيارة ، بعد ان استطاعت الحكومة الاسرائيلية التوصل الى اتفاق يجعل من الممكن فك الجمود في المفاوضات حول الشرق الاوسط · وهذا الاتفاق هو بمثابة محاولة جديدة تقوم بها الحكومة الاسرائيلية لفك عزلتها بعد ان واجهت حملة عنيفة من الانتقادات الخارجية والداخلية ·

المخرج الاسرائيلي

عندما شعرت الحكومة الاسرائيلية بحراجة الموقف بسبب فشل المحادثات الاخيرة مع واشنطن وازدياد حركة الاحتجاج الداخلية في اسرائيل ومشاركة العديد من الشخصيات اليهودية الاميركية في ذلك ، اخذت تبحث عن وسيلة للخروج من هذا المأزق · وقد وجدت ذلك في التلويح للولايات المتحدة بان تغيرا ما قد حدث في السياسة الاسرائيلية · وكان دايان قد عقد ، قبل زيارته الاخيرة لواشنطن ، مناظرة تلفزيونية مع وزير الخارجية الاسرائيلية الاسبق ، ابا ايبان ، ذكر فيها بان قرار مجلس الامن ٢٤٢ يسري على كافة الجبهات ، الامر الذي كانت ترفضه حكومة بيغن حتى الان · وقال دايان في تلك المناظرة : « ان حكومة اسرائيل مستعدة للتفاوض حول حل اقليمي وسط مع الاردن ، اذا ما ارادت هذه الدولة ذلك » (يديعوت احرونوت ، ٢٤ـ٤ـ١٩٧٨) ·

ويمكن ان نستنتج من اقوال دايان هذه بان اسرائيل قد وافقت على التفاوض مع الاميركيين حول هذا الموضوع ، بعد ان عبر اولئك عن موافقتهم على بقاء الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بعد فترة السنوات الخمس الانتقالية ، وذلك لفترة غير محددة · ويبدو ان هذا التطور هو الذي قرب بين مواقف الطرفين ، بحيث لا توجد الان بين مواقفهما فجوة لا يمكن تخطيها (المصدر نفسه) ·

ومن جهة ثانية ، قدمت الحكومة الاسرائيلية ، على لسان وزير خارجيتها ، اقتراحا جديدا بهدف تحريك المفاوضات ولكسب المزيد من الوقت · فقد اقترح دايان خلال محادثاته مع مسؤولي الادارة الاميركية ، وذلك عشية لقاء كارتر ـ بيغن ، التخلي عن فكرة «اعلان المبادىء» والبدء بمفاوضات مع مصر حول مستقبل الضفة الغربية ، الامر الذي رفضت اسرائيل ايضا القيام به حتى الان · وكذلك اعطت اسرائيل دورا رئيسيا في